Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طفل لأمه يرفض قبول الحقائق على وجهها السافر . إن في وعي الطفل إيماناً عنيداً ، مصراً ، بخصائص الأمومة ، واهبة الحياة ، هذه الأم التي قالوا إنها ماتت ودفنت . الأرض هنا قد تسامت وتعدت في صورة شعرية صحيحة إلى خط رئيسي ثابت هو (الأرض ـ الأم) التي لا يمكن أن تموت ولا أن يصيبها المحل والعقم . والأرض الأم هي أيضا الوطن الأم . فهذه طبقة ثالثة من المعنى كامنة بدون ضجيج ولا صخب ، في تربة القصيدة نفسها . والشاعر يغني في تتابع بسيط رقيق من الصور اليومية العادية ، الفعالة في الوقت نفسه . وهذا شأو لا يصل إليه إلا شاعر حق ، مهما كان صغيراً ، في علاجه لعناصر أولية عنصرية قديمة قدم الأزل : الأرض ، الأم ، البحر ، ووحشة الإنسان ، محوطاً به في وحدة بعيدة ، تكاد تكون ميتافيزيقية ، في جزيرة لها وجودها المادي بقدر ما لها من وجود روحي .

أما شاعرنا الثاني من جزر الرأس الأخضر فهو جورج باريوسا وقصيدته عن (البحر) قصيدة ساذجة أيضاً ، غضّة ، لكنْ لها آصرة عميقة بموقف إنساني ضخم جليل ، هي لا تمس هذا الموقف إلا مسّاً هيناً يكاد يكون بريئاً من كل تعمد . لكنها بالفعل تمسه وتبتعثه لنا ، في علاقة مباشرة صريحة . وأبدأ فأقول إنني أقرأ في هذه القصيدة القصيرة اليسيرة تصويراً كامناً وفورياً لموقف الإنسان أمام الكون ، من خلال رابطة بين الشاعر والبحر . . وهناك الفقرات الأولى من هذه القصيدة الأولى ، إنها تُلقى علينا على الفور ، لا يمكن ـ حتى في الترجمة ـ إلا أن يثير أصداء مقلقة في دخيلة النفس العميقة :